

الاشكال الطفولية في رسوم عفيفة لعبيبي

اوان يوسف محمود أ.د. ضياء حسن محمود

قسم رسم تشكيلي / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

awanyousef7777@gmail.com

المخلص:

شكل العقدين الاولين من الالفية الثالثة فترة مهمة واكبت فيها حياة اجتماعية جديدة وتكنولوجيا معاصرة وسياقات فكرية مغايرة في حركة التشكيل العراقي وعلى نحو الخصوص التشكيل العراقي النسوي ، فضلاً عن المواضيع المختلفة لدى الفنانين المستمدة من واقع الظروف المحيطة بكل شرائح المجتمع ولا سيما فئة الاطفال، وكضوابط الهمت بالضرورة هؤلاء الفنانين لتنعكس بالتالي على اشتغالاتهم الفنية لتحقيق موضوعات عبر استدعاء تكوين أشكال متوافقة مع مضامينها ، الهدف منها الشكل الطفولي لعرض غاية وتوجيه لاهمية هذه الفئة ، ان الطفولة بكل تفاصيلها قد اثارت اهتمام الفنانين العراقيين في داخل القطر وكذلك الذين يقيمون خارجه، الامر الذي يستدعي دراسة البحث الحالي الاشكال الطفولية في تجارب الرسامة العراقية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: (الاشكال، الطفولية، التشكيلي، عفيفة).

Childlike shapes in Afifa Laibi's drawings

Prof. Dr. Zia Hassan Mahmoud Awan Youssef Mahmoud

Plastic drawing department / College of Fine Arts / University of
Babylon

Abstracts:

The first two decades of the third millennium constituted an important period during which new social life, contemporary technology, and different intellectual contexts were accompanied by the movement of Iraqi formation, especially the Iraqi women's formation, as well as the various themes of artists derived from the reality of the circumstances surrounding all segments of society, especially the category of children, and as pressures of inspiration. Necessarily, these artists reflect on their artistic preoccupations to achieve topics by calling for the formation of forms compatible with their contents, the aim of which is the childish form to display a

purpose and direct the importance of this category, that childhood in all its details has aroused the interest of Iraqi artists inside the country as well as those who reside outside it, which requires a study The current research, the childish forms in the experiences of the contemporary Iraqi painter.

Keywords: (forms, childlike, plastic, chaste).

المقدمة:

تعد الفنون بأشكالها وتكويناتها من اقدم العصور حتى عصرنا هذا أهم لغات التعبير، والتفاهم بين الشعوب بكل إتجاهاتها وابعادها المعرفية، واختلافاتها من أسس قيام الحضارات الانسانية حتى مثل ذلك إبداعا فكريا، وتوظيفا، واتجاها دينيا وعقائديا مارسته كل الشعوب على بقاع الارض، وما حضارة العراق القديم إلا إحدى أهم تلك الحضارات منذ أزمنة بعيدة، حيث يعد فن الرسم وما يحويه من توظيف وموروث للأشكال ذو اثر عظيم في تاريخ الحضارة فهي أولى محاولات الانسان آنذاك للتعبير عن الحياة وقيمها الاجتماعية والدينية، والجمالية بأسلوب خيالي واقعي وفني من خلال تلك الأشكال أسهمت طبيعة الفن التشكيلي في تقصي ظواهر بحثية كثيرة، تتعلق بأبعاد إنسانية واجتماعية ونفسية وثقافية ودينية وسياسية وتاريخية، غيرها.

ومن هنا اخترت موضوعي الموسوم ب(الأشكال الطفولية في رسومات عفيفة لعيبي) كونه من المواضيع التي تمتعت بأهميتها وانضمامها الى الفن التشكيلي، وحينما نخصص هنا ارتباط موضوعات (الطفولة) وأشكالها ومفاهيمها ودلالاتها العفوية والتلقائية والوجدانية مع تجربة الرسامات العراقيات المعاصرات على وجه التحديد، نكون أمام ظاهرة فنية مغايرة تماماً لتداوليتها الذكورية (لدى الرسامين العراقيين المعاصرين)، ذلك أن مجمل التجارب النسوية العراقية كانت تحت الخطي باتجاه إعادة صياغة الأشكال الطفولية من منظور مختلف تتحقق اختلافاته وفقاً لاختلاف الرؤى والأساليب والمرجعيات والأفكار والتفاعل التي تتبناها تجارب الرسم النسوي المعاصر.

الاطار المنهجي للبحث

١-١ مشكلة البحث:

لقد نشأت مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤل الآتي:

-كيف أسهمت الرسامة العراقية عفيفة لعبيبي في بلورة أشكال الطفولة وما حملته من مضامين وموضوعات وأفكار؟

١-٢ أهمية البحث والحاجة إليه:

تكمن أهمية البحث بالآتي:

١. يمثل دراسة تحليلية لرسوم الرسامة العراقية عفيفة عبر تناول موضوعات الطفولة على مستوى الأشكال والمضامين.
٢. أهمية تقصي ظاهرة الطفولة من منظور طبيعة الموضوع ونوع الفكرة وأبعاد المضمون، فضلا عن السياق الدلالي لها.
٣. محاولة كشف الظواهر الفنية للأشكال الطفولية من حيث الاشتغال المتجلية في المنظومة التعبيرية وفق معايير تحليلية تمنح المتلقي عمق الاثر والتجربة بين واقع الطفولة وفكرة ترميزه.
٤. تكمن الحاجة اليه بأهمية معرفية وتقديم الفائدة المرجاة للمهتمين والمشتغلين في حقل الدراسات التشكيلية المهتمين بالرسم العراقي المعاصر، النقاد، طلبة الفنون الجميلة، المتذوقين، الباحثين والمهتمين.

١-٣ هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرف على الأشكال الطفولية في رسوم الرسامة العراقية عفيفة لعبيبي

١-٤ حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالآتي:

١. الحدود الزمانية: الفترة (٢٠٠٠ - ٢٠٢٢م).
٢. الحدود المكانية: النتاجات الفنية للرسامة العراقية عفيفة.
٣. الحدود الموضوعية: تحليل ودراسة لوحات الأشكال الطفولية للرسامة العراقية عفيفة والمنقذة بمواد مختلفة على خامات مختلفة.

المبحث الاول: المفاهيم والكليات

اولا: الاشكال لغة واصطلاحا:

- الشكل لغويا

والشَّكْلُ هيئةُ الشيءِ وصُورته، ويقال: مسائلٌ شَكليَّةٌ: يُهْتَمُّ فيها بالشكل دون الجوهر، الشَّكْلُ الشَّبه والمثَلُ، و الشَّكْلُ ما يناسب ويصلحُ لكَ، و الشَّكْلُ في الهندسة السطح أو هيئة الجسم محدودة بحدود مختلفة كالمثلث والمربَّع أو بحد واحد كالكرة .^١

الشَّكْلُ والجمع أشكالٌ وشُكُولٌ ، هذا أشكَلُ بهذا أي أشبهه ،هذا على شَكْلِ هذا أي على مثاله، هذا من شَكْلٍ هذا أي من صُربِه ونحوه وفلان شَكْلُ فلان أي في مثل حالاته^٢.
ويقال مسائل شكلية: يهتم فيها بالشكل دون الجوهر^٣.

أن الشكل هُوَ الَّذِي يشبه الشَّيْءَ فِي أَكْثَرِ صِفَاتِهِ حَتَّى يَشْكَلُ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا، مَعْنَى قَوْلِكَ شَاكِلُ الشَّيْءِ الشَّيْءَ أَنَّهُ أَشْبَهَهُ فِي شَمَائِلِهِ ثُمَّ سَمِيَ الْمَشَاكِلَ شَكْلًا كَمَا يُسَمَّى الشَّيْءُ بِالْمَصْدَرِ وَلِهَذَا لَا يَسْتَعْمَلُ الشَّكْلُ إِلَّا فِي الصُّورِ فَيُقَالُ هَذَا الطَّائِرُ شَكْلُ هَذَا الطَّائِرِ وَلَا يُقَالُ الْخَلَاوَةُ شَكْلُ الْخَلَاوَةِ وَمِثْلُ الشَّيْءِ مَا يَمِثَلُهُ وَذَاتُهُ^٤.

ثانيا: - الشكل اصطلاحيا

الشكل هو الصورة الخارجية يمثل الصياغة الأساسية للجسم أو المادة أو مجموعة عناصر، هو الفن الخالص المجرد من المضمون والذي تتمثل فيه الشروط الفنية^٥.
الشكل عبارة عن فراغ مغلق، وهو شكل ثنائي الأبعاد مقيد يحتوي على الطول والعرض حدودها محددة بعناصر فنية أخرى مثل الخطوط والقيم والألوان والقوام، وبإضافة القيمة والظلال والألوان، يمكنك تحويل شكل إلى ثلاثي الأبعاد^٦.

هو احد اهم عناصر الوسيط المادي لتحقيق الغايات الجمالية او التشبيهية وتحقيق الارتباط المتبادل بين عناصر العمل الفني^٧.

ثانيا: الطفولية لغة و اصطلاحا

أولاً: الطفولية لغويًا: أصلها طفول في جمع التكسير، طفولية: جذرها طفل جذعها طفول تحليلها (ال + طفول + ية)، اسم: طفولة مصدر طُفِل: طفولة اسم: طفولة المرحلة من الميلاد إلى البلوغ، الطفولة الشيوخة: الطفولة الثانية^٨.

طفلاً بكسر الطاء وتسكين الفاء، كلمة مفرد جمعها أطفال، وهي الجزء من الشيء، والطفل أول الشيء، وأول حياة المولود حتى بلوغه، ويطلق للذكر والأنثى يسمى المولود ما دام ناعماً دون البلوغ، ويسمي الطفل الذي يبلغ عمره ما بين ثلاث وست سنوات (الشهدر)، أما الولد فهو اسم لكل ما ولد، ويطلق على الذكر والأنثى والجمع وجمعه (أولاد)^٩.

الطفولية(طفولي) اسم منسوب الى طفولة خاص بالاطفال، تصرف طفولي مناسب للطفل والطفولة المرحلة من الميلاد الى البلوغ^{١٠}.

ثانياً: الطفولية اصطلاحياً

أما مفهوم الطفل في الاصطلاح فإنه مبني على المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان والتي تبدأ بالولادة، إذ تتسم هذه المرحلة المبكرة من عمر الإنسان باعتماده على البيئة المحيطة به كوالدين والأشقاء بصورة شبه كلية، وتستمر هذه الحالة حتى سن البلوغ^{١١}.

يعرف الطفل في هذه المرحلة بأنه ناقص العقل ولا بد من تربيته التربية السليمة حتى يكتمل عقله بالكثير من المواقف والأمور التي تكمل شخصية الطفل^{١٢}.

الطفولة هي المرحلة التي يتمتع فيها الأطفال باللعب والتعليم وهي المرحلة التي يتم فيه مساعدة الأطفال على النمو بقوة وثقة بغمرهم بالحب والتشجيع وهي الفترة التي تعبر عن نوعية الحياة التي يعيشها الطفل^{١٣}.

المبحث الثاني: الاشكال الطفولية عند عفيفة لعبي

المطلب الاول: الاشكال الطفولية في الفن التشكيلي

أن طبيعة وعناوين ونتائج الفن التشكيلي تتواصل وتتفاعل وتتناول عبر البحث والتقصي وبالتالي توثق كافة المواضيع والظواهر والابعاد المحيطة بنا بصورة فنية وبناء اللوحة شكلاً ومضموناً معتمدة على ذات الفنان ومدى تأثيرها عليه أن الفن وليد المجتمع، فالوسط الاجتماعي

ينبت الخلق الفني، الارتباط بين ظروف المجتمع ونتاجه الفكري من خلال تعرض الثقافة الفكرية لتأثيرات البيئة والعصر^{١٤}.

المقصود بالبناء الفني إنشاء أو تكوين أو اخراج شكل الفن ، فالعمل الفني كي لا يكون مجرد فكرة لابد وان يبنى بشكل وتكوين افكار الفنان على اسس وقواعد تستند على قدرات الفنان الذهنية لتعبر عن عمله الفني^{١٥}.

ليست الاشكال الطفولية فقط بهيئة رسم طفل قد تكون الاشكال الطفولية كل ما يجمع مفهوم وخصائص الطفولة فقد يغيب عن السطح وجوه الاطفال لكن يحضر ما يمثل ويشير الى روح الطفل وكل ما يربط بعالم الطفولة البكر من شكل ولون ورموز و اشارات و دلالات) مثل ققط و ديكة وغزلان ودراجات ومظلات وطائرات ورقية، أقمار وقناديل واعشاب تنتمي في أصلها الى عالم أليف طيع.

و الاشكال الطفولية تعتبر كتوثيق معبر عن موضوعات ترتبط بالأحداث الواقعية ومشاهد الحياة المتعددة وهناك لوحات عالمية تناولت شكل اخر من اشكال الطفولة جسدت فيها اطفال متلازمة داون فكانت هذه اللوحات بمثابة مشروع ينظر لكل انسان بمختلف أشكاله على انه قطعة فنية^{١٦}.

أذ ان التنظيم الشكلي في ذاته قيمة جمالية كاملة يوجه انتباه المشاهدة في اتجاه معين ويرشده بحيث يكون واضحا مفهوما نظره كما أن الشكل يرتب عناصر العمل على نحو من شأنه إبراز وزيادة قيمتها الحسية والتعبيرية^{١٧}.

اذ يوجد في الحياة جانبين احدهما جاد واخر مرح وفي الفن التشكيلي يوجد فناء رحب للهو والتسلية بتقديم اعمال منذ القرون الوسطى الاوربية وحتى القرن الحالي الواحد والعشرون وفي تلك الاعمال يمكن رؤية الاطفال بهيئات وحركات مختلفة تصور الطفولة بجنونها وعقلانيتها ففي العصور الوسطى ظهر الطفل في الفن التشكيلي بمظهر مهيب رائع اما في عصر النهضة صور المسيح بين ذراعي العذراء^{١٨}.

لم يتخذ الرسم العراقي خطا مستقيما في التقنيات المعتمدة والاسلوب اذ ان المتغيرات الاجتماعية والنفسية والسياسية الداخلية والخارجية الكبيرة التي حدثت تركت اثرها البالغ في المنجز

التشكيلي العراقي، إن فترة النهوض الحي للتشكيل العراقي هي في الربع الأول من القرن العشرين بدايات التدوين التشكيلي قبل عام ١٩٣١ م، يقول د. خالد الجادر بدا الفن المعاصر في العراق فيما يتعلق بالرسم و النحت بفترة ما بعد الحرب العالمية الاولى ،و من الفنانين الأوائل الاستاذان عاصم حافظ و محمد صالح زكي ،كان الانفتاح على تيارات الرسم الحديث يعمق الرؤية في بنية الرسم العراقي فشهد نتاجات فنية غنية وجديدة بأشكالها وأساليب اكثر حداثة اذ كان الأسلوب الانطباعي هو نقطة التحول نحو الأساليب الحديثة، ومع بداية النصف الثاني من القرن العشرين بدا مصير العمل الفني في العراق بالتحول الحاسم نحو مرحلة جديدة^{١٩}.

عاش الفنانين مناخا يحررهم من الياته السائدة الملاصقة الثابتة تزواج بين الواقع والأسطورة والخيال فالفنان كان يسحب المتلقي الى عوالم الطفولة بمفرداتها المتشظية الى اشكال مبسطة وبطاقة تعبيرية عالية اكثر ملامسة من الطابع التجريدي فقد جعل من اللوحة مرآة عاكسة لمعاناة الإنسان ،وتهشيم الابعاد الجغرافية للسطح التصويري حيث صور الأشكال الطفولية بحميمية عالية ومنظار وجداني تقضي الى تشكيل مشاهد صورية يقطعها الفنان من الواقع ويعيد صياغتها بأسلوبه الخاص مجرد من الملامح التفصيلية^{٢٠}.

و خلال العقد التسعيني تفاعل الفنان التشكيلي مع المتغيرات الحاصلة من كوارث نفسية واجتماعية واقتصادية في بنية المجتمع العراقي رغم تلاحم قوى المجتمع لمحاولة تجاوزها بأقل ما يمكن من الخسائر " فأزمة الحرب ، وبعدها أزمة الحصار ، وقضايا كثيرة أخرى غدت قوة دافعة لا قوة سلبية " ^{٢١}.

ومن تتبع مسيرة الفن العراقي نجد انها لم تتميز فقط بانتمائها للمدارس الفنية وكم الاعمال وانما بالعلاقات الخاصة المتحركة بالبنى الداخلية التشكيلية وارتباطها بالواقع المحيط ومحاولة التخلص من هيمنة الثقافة الاوربية^{٢٢}.

المطلب الثاني : تجارب الرسامة العراقية عفيفة.

عفيفة لعبيي (١٩٥٣م) احدى رائدات الفن التشكيلي العراقيات ولدت في محافظة البصرة ودرست بمعهد الفنون الجميلة ثم هاجرت عام ١٩٤٧م لتلتحق بأفضل مدرسة للفنون في الاتحاد السوفيتي، انتقلت بين العديد من البلدان وتلقت الكثير من الثقافات بلغ اهتمامها بالرسم الجداري

على مساحات واسعة نابع من تأثرها بالأيقونات الروسية فكان ارتباطها بالفن الاوروبي اقوى وليس التراث العراقي وحده من يلهم أعمالها^{٢٣}.

حين رسمت عفيفة لعبيي معبرة عن تجربتها معرض محطات الغربية بنصوص بصرية انطبعت المدارس الاوربية على اعمالها ،اعتمدت على الرمزية في تجربتها الفنية، تأثرت بالفنون القديمة من عصر النهضة والايقونات الروسية في رسمها للوجوه^{٢٤}.

استخدمت الضوء كعنصر والخط كعنصر واللون كعنصر كذلك المرأة هي عنصر قابل للتحريك في توصيل الفكرة^{٢٥}.

فهي تبحث عن الموضوع والفكرة في العمل الفني ولا تكتفي بال figure المرسوم فكل شيء في لوحاتها قائم على حسابات دقيقة ورؤية ممنهجة ومدروسة لها صلة واضحة بعلم الجمال^{٢٦}.

و تحدث الناقد والفنان (ناصر عبد الله الربيعي) أعمالها عبارة عن بانوراما كاملة من خزين ذاكرتها المتأرجح بين الماضي والحاضر والمحملة بالوطن والمفعم بالأساطير والحكايات ولا يمكن تصنيفه ضمن مدرسة واتجاه معين بالرغم من تعبيريتها و رمزيتها لأنها اعتمدت على مبدأ التأويل من خلال مشاركة المتلقي لأعمالها^{٢٧}.

التي تضم مشاهدات عزلة وهروب من الواقع ومن اللغة المنمقة واللجوء الى السكينة والتأمل بهيمنة الاحساس المرهف على لوحاتها^{٢٨}.

تقول لعبيي " لا أضع أعالي في خانة معينة وأعمل على الموضوعات التي تهمني بشكل شخصي لان دور الفنان هو إعادة بناء الاشياء التي تراها من حولنا وتقدمها للناس بطريقة جديدة"^{٢٩}.

وحملت المنجزات الفنية للفنانة العراقية بصمات واهتمامات انثوية تشعرك بوجودها من خلال لمستها النسائية فتقول المرأة كانت هنا ولعبت دوراً في تطور الفن التشكيلي^{٣٠}.

معنى الانوثة والامومة في عالم المرأة وظفت الفنانة ثنائية الأم والطفل بأعمالها الفنية في مواضيع مختلفة يظهر فيها الطفل بأوضاع وحالات عديدة منها المولود حديثاً واخرى الطفل يلعب مع أمه تحت ضوء القمر او يظهر محمولاً على ذراعها ،كذلك يقترب اليها في حالة رضاعة

طبيعية ونادراً ما نجده منفرداً بأعمالها كما في الجائع، صرّح الاستاذ خالد خضير الصالحي نزوعها الى التصوير الواقعي الكلاسيكي في اعمالها^{٣١}.

لعبت الفنانات دوراً نحو التحرر وتعزيز مكانتها للخروج من تمركزيات جماليات العالم النسوي بطابعه التقليدي الى جوهر قضايا المجتمع يقول النحات العراقي علي نوري "تستكمل العراقيات المسيرة في مظاهرات فنية تبرز دورهن المعاصر الى جانب الدور الطبيعي للرائدات اللاتي شاركن في المعارض الاولى بوطنهن في بدايات القرن العشرين كما ساهمن في تأسيس جمعية التشكيليين العراقيين^{٣٢}.

عرفت الحركة النسوية في العالم الغربي والعربي بدافع المساواة مع الرجل في الحقوق السياسية والاجتماعية والفنية حتى نشأت كفن feminist art نهاية القرن التاسع عشر وتطورت في القرن العشرين كحركة نسوية شملت ميادين الثقافة واعلنت موقفها بالمساهمة مع الرجل في المعارض بحثت في اماكن بديلة للعرض وفتحت وجهة نظر جديدة على خامات غير تقليدية في التصوير والنحت لم يغلق المجتمع العراقي مرجعياته عنها^{٣٣}.

المبحث الثالث: عينة البحث

عينة رقم (١)

العنوان: دوامة الخيل.

١٠٠ × ١٢٥ سم

زيت/ كانفاس ٢٠٢٢ م

المصدر / www.afifaaleiby.com



ظهرت فيها الام جالسة في الحديقة الالعب و في احضانها طفل يرتدي البجامة و النشيرت و بجانبهم دوامة الخيل وسلة تحتوي على اغراض و بجانبها كرة حمراء، أظهرت الفنانة وظيفة الفن التربوية في ضرورة فهم متطلبات الطفل وغاياته المكبوتة من خلال الرسم مستخدمة ألوان زيتية جيدة الالتصاق في تنفيذ العمل على الكانفاس اسهم تفاعلها بعرض تجربتها الفنية داخل نظام بنائي إتسم رسمها بما يسمى "البدائية" البساطة.

حيث يبدو الطفل ناظرا الى والدته وحركته باطرافه المتمثلة (بيداه) مستندة على قدم الام ملونا بلون البشرة الممزوج مع شذرات من اللون البرتقالي واثر اللون القهوائي على ما يظهر من مقدمة شعره ،عينا الطفل مغطاة بالاجفان نائمة حالمة .

أظهرت الفنانة وظيفة الفن التربوية في ضرورة فهم متطلبات الطفل وغاياته المكبوتة من خلال الرسم مستخدمة الوان الزيتي جيدة الالتصاق في تنفيذ العمل على الكانفاس اسهم تفاعلها بعرض تجربتها الفنية داخل نظام بنائي إتسم رسمها بما يسمى "البدائية" البساطة.

عينة رقم (٢)

عنوان: الى الابد

قياس ١٥٠ × ١٠٠ سم

نوع: زيتية كانفاس: ٢٠٢٠م

المصدر / www.afifaaleiby.com



وهي مقاربة للعينة رقم واحد حيث ظهر في الصورة الام وقد رسمتها الفنانة بدقة ومهارة بالوان زيتية على كانفاس وهي امراة البغدادية التي تمتاز باستدارة الوجه وقنون الانف وصغر حجم الفم تبدو الام جيداء العنق بلون بشرة فاتح وخصلات شعر بنية غامقة مرسومة بترتيب نسقي تجلس على الاريكة في داخل المنزل ترتدي ثوبا باللون الازرق و يجلس في احضانها طفل يرتدي ملابس باللون السمائي الفاتح مع شورت باللون القهوائي وخلفهما لوحة فنية مزخرفة باللورود وتحت ارجلهم بساط مائل الى اللون الرصاصي.

العينة رقم (٣)

عنوانها: رسالة وطن

قياسها: ١٥٠ × ١٢٥ سم

زيت/ كانفاس ٢٠٢٠م

المصدر / www.afifaaleiby.com



وهذه اللوحة التي تضم كلا من الاب والام والطفل التي تناسقت في الونها تظهر على الاشكال المرسومة بعد زمني يعود الى الماضي تم توظيفها في بناء بصري معاصر يمثل عائلة بغدادية متمسكة بعاداتها وتقاليد موروثها الثقافي من ناحية الزي كظواهر تحدد شخصية الانسان وتعزز احساس الهوية بالمكان والانتماء الى الوطن.

عينة رقم (٤)

العنوان: شجرة الحياة

القياس: ١٠٠ × ١٥٠ سم

زيت/ كانفاس ٢٠٠٥ م

العائدية: مقتنى من مؤسسة بارجيل في الشارقة

المصدر / www.afifaaleiby.com



يظهر في العمل الفني أم تضم الى صدرها طفل قبل بلوغه العام الأول بوضعية وقوف امامية وتشغل خلفية اللوحة شجرة مليئة بالوريقات البيضاء جمعت بين الاخضر والاوكر والبرتقالي بدلالة لونية تمثل الحياة وترمز الى الخير والأمل والنماء وهذا ينقل رغبة الأم في بلوغ طفلها ونموه في أحضانها وتمسكها به فهي من تمنحه بواذر الحياة الاولى وتوفر له الغذاء والحنان نقلت اللوحة شكل شجيرة على جانبي الأم باغصان صلبة شاقولية وتكوين دائري يحدد شكل الشجرة المهيمنة على المشهد يظهر الطفل بملامح بريئة واللوان باردة وبعض مساقط الظل يبرز على محيط الوجه والعنق بأسلوب تكويني ملتحم مع وحدات العمل الاخرى.

والام حانية الرأس بجوار رأس الصغير و ذراعاها تلف جسده بملامح وجه تبدو العينان مفتوحتان و سيادة اللون الازرق الفاتح على ثوبها طغت صورة الطفل على اللوحة بتحقيق نظرة الطفل متأملة في إستقبال الحياة.

الاستنتاجات:

- ١- ان النتائج الفنية عبارة عن مزيج من الميول المختلفة بدلاً من حركة النمطية أو الكلاسيكية من خلال التعبير بالشكل الواقعي أو المختزل والهندسي أو المحرف بالتكبير والتصغير وحذف والإضافة أو التسطیح.
- ٢- و تنتمي بوهيمية الفنانة في فطرة اشتغالاتها على النص البصري الى الاسلوب الوحشي بثياب مرقطة وخطوط وزخارف وتوزيعات حديثة للالوان في شفافية وسطوع.
- ٣- يطرح المنجز الفني من خلال نتاجاته المتباينة دلالات متعددة متحولة متمردة على الواقع نتيجة التاثر بالحياة اليومية وظروفها وصراعاتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فيعكس مضامين المجتمع العراقي بدور ارشادي تربوي للمتلقي كما في العينة رقم ٣.
- ٤- تميز طبيعة الفنون عموماً والتشكيلية منها خصوصاً بالارتباط الوثيق بالمجتمع واهمية تناول القضايا الانسانية والاجتماعية والنفسية والرسم نتاج لحركة الحياة فمن خلاله امكن الولوج الى البنية العميقة للصور الانسانية يستخلص مهمته في نقل الخطاب الانساني - بعيداً عن التقريرية - الى سطح اللوحة التشكيلية.

الخاتمة

ان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

- ١- قامت الفنانة بتوظيف الاشكال الطفولية بما يخدم مهمة الفن في توثيق احداث واقعية ومشاهد حياتية يومية واطراف محيطية وظروف وجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية والاجتماعية وغيرها من المجالات تعبيراً عن النوازع الإنسانية والإحساس بالحزن والفرح وهو لا ينفصل عن الجانب النفسي لدى الفنان المتمثل في الخزين الشعوري واللاشعوري .
- ٢- أن الاشكال الطفولية في الفن التشكيلي فترة ما قبل الحداثة تجسيد واقعي للحياة اليومية بتمثيل طبقة البسطاء وأبرز القضايا الاجتماعية بالوان ترابية واجواء مظلمة فتحت تياراتها الحديثة على واقعية ترصد الظاهرة معتمدة على الفكرة النظرية .
- ٣- لكل فنان أسلوبه الخاص به وطريقة متميزة في الاحساس والشعور يعكس فيها كينونة الطفولة وهموم نفسه و مجتمعه التي تتفاعل وتتحوّل مع المتغيرات التاريخية عبر الزمن.

٤- نتيجة استدعاء الرسامة العراقية المعاصرة عفيفة مفردات متنوعة ومختلفة فقد أدى ذلك الى تحولات يمكن ملاحظتها في الاعمال الفنية ومنها عناصر بيئية وتراثية وتثبيت هوية الفن العراقي.
الهوامش:

- ١ ابراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، مؤسسة ث قافة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع ، ج ١ ، الاردن ، ١٩٨٩، ص٤٢٢.
- ٢ الانصاري، جمال الدين ابن منظور: معجم لسان العرب، ج٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٦ م، ص٣٧٩
- ٣ شعبان عبد العاطي، وآخرون: المعجم الوسيط، ط٤ ، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤ م ، ص ٤٩١.
- ٤ العسكري، أبو هلال الحسن: الفروق اللغوية للعسكري، ط ٩، دار الافاق الجديد، ١٩٩١ م ، ص٣٠٢.
- ٥ العشماوي، محمد زكي: فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية، ١٩٨٠ م، ص١٥٢.
- ٦ القرارعة، بتول: تعريف الشكل في العمل الفني، موقع موضوع، ٢٠٢٢ م.
- ٧ ستولنتيز، جيروم: النقد الفني دراسة جمالية، ترجمة د. فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥ م.
- ٨ العطية، مروان: معجم المعاني الجامع، ط١، مجلد١، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٨ م.
- ٩ عمر، أحمد المختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، مصر، ٢٠٠٨ م.
- ١٠ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، مكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩ م.
- ١١ أمال صادق، فؤاد أبو حطب: نمو الإنسان من مرحلة المسنين، جزء ١، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ٢٠١٧ م، ص٦.
- ١٢ جبريل، ليلي: تعريف الطفل لغة واصطلاحاً، مجلة الحياة والمجتمع، ٢٠٢١ م.
- ١٣ السيد، محمد: ما هي الطفولة، موقع مواضيع، ١١ يناير ٢٠٢٢ م.
- ١٤ برتليمي، جان جاك: بحث في علم الجمال، ترجمة أنور عبد العزيز، مراجعة نظمي لوقا، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٩ م، ص٢٣٨.

- ^{١٥} احمد، الاء علي: جمالية اللون في الرسم العراقي المعاصر، مجلد ١٣، عدد ٣٠، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، ٢٤ حزيران، ٢٠١٤م، ص ٢١٤.
- ^{١٦} الحيدري، ثامر: لوحات عالمية يجسدها اطفال متلازمة داون ، درر العراق، ٢٨ سبتمبر ٢٠١٩ م.
- ^{١٧} ستولنيتز، جيروم: النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة فؤاد زكريا، ط ١ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٦م، ص ٣٥٣.
- ^{١٨} الهلالي، عدوية : الطفل في لوحات الرسامين عبر التاريخ ، العدد ٢٤٠٢ ، صحيفة المدى، ٢١ فبراير ٢٠١٢م.
- ^{١٩} كامل، عادل :التشكيل العراقي التأسيس والتنوع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠م، ص ٧٦-٧٧.
- ^{٢٠} الشيباني، ثامر: المرجعيات الفكرية للشكل الهندسي في الرسم المعاصر، ط ١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان -الاردن، ٢٠٢٠م، ص ٢٤٥-٢٤٦.
- ^{٢١} كامل، عادل: التشكيل العراقي التأسيس والتنوع ،دار الشؤون الثقافية العامة، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠م، ص ١٤٨.
- ^{٢٢} الآغا، وسماء: الواقعية التجريدية في الفن، ط ١، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٧م، ص ١٥٣.
- ^{٢٣} الصالحي، خالد خضير: تجربة الفنانة العراقية عفيفة العيبي، المرسى نيوز، نقابة الصحفيين العراقيين، ١٨ أغسطس ٢٠٢٠م.
- ^{٢٤} السيد، امانى: محطات الغربية ١٨ لوحة تجسد حياة التشكيلية العراقية عفيفة لعيبي ،موقع الشرق، القاهرة، ٢٢ نوفمبر ٢٠٢١م.
- ^{٢٥} محمود ، سيد: التشكيلية العراقية عفيفة لعيبي تحقق حلمها في " محطات" القاهرة، الفنار للإعلام، ٢٠٢١م [https://www. Al_fanarmedia.org](https://www.Al_fanarmedia.org).
- ^{٢٦} أحمد ،عدنان: عفيفة لعيبي.. التوحد مع الذات والتحريض على الفتنة الجمالية الخالصة، ملاحق المدى، ٢٢/١/٢٠٢٠م.
- ^{٢٧} جاسم ،محمد: بيت المدى.. تحتفي بالفنانة عفيفة لعيبي التي جعلت لوحاتها بوابة للعالم، العدد ٤٥٩٥ المدى، بغداد ، تصوير سلام صبري، ٢٥/١/٢٠٢٠م.
- ^{٢٨} موقع العربي الجديد، عفيفة لعيبي عن المرأة في عزلتها، الكويت، ٢٣ نوفمبر ٢٠١٧م.
- ^{٢٩} الصالحي ،خالد خضير :عفيفة لعيبي.. القطيعة عن الحياة لا تمنح سوى مخلوقات مشوهة، مجلة ملاحق المدى، ٢٢/١/٢٠٢٠م.

- ٢٠ العبيدي، منير: حواس تشكيلية بصيغة المرأة، موقع ايلاف الثقافي، الاحد ٢٧ فبراير ٢٠٠٥م.
- ٢١ منصة مرداد عادل الديري، لعبة القمر على سطح أمسية عدنية- لوحة من أعمال الفنانة العراقية عفيفة لعبيي- ٨ يناير.
- ٢٢ عبد الحليم، نادية: الفن التشكيلي وتحرير المرأة مسيرة من النضال بالألوان، العدد ١٥٤٤٢، جريدة الشرق الاوسط، القاهرة، ٩ مارس ٢٠٢١م..
- ٢٣ عابدين، سارة: مواجهة الهيمنة الذكورية نظرة على الفن التشكيلي النسوي، موقع الجزيرة، ٢٧ مارس ٢٠١٩م.

المصادر و المراجع

- ١- أبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، مؤسسة ث قافة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع ، ج ١ ، الاردن ، ١٩٨٩م.
- ٢- أحمد ،عدنان: عفيفة لعبيي.. التوحد مع الذات والتحريض على الفتنة الجمالية الخالصة، ملاحق المدى، ٢٢/١/٢٠٢٠م.
- ٣- احمد، الاء علي: جمالية اللون في الرسم العراقي المعاصر، مجلد ١٣، عدد ٣٠ ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، ٢٤ حزيران، ٢٠١٤م.
- ٤- الآغا، وسماء: الواقعية التجريدية في الفن، ط١، دار الفارس ،الاردن، ٢٠٠٧م،
- ٥- أمال صادق، فؤاد أبو حطب :نمو الإنسان من مرحلة المسنين، جزء ١، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ٢٠١٧م.
- ٦- الانصاري، جمال الدين ابن منظور: معجم لسان العرب، ج٣، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٩٩م.
- ٧- برتليمي، جان جاك: بحث في علم الجمال، ترجمة أنور عبد العزيز، مراجعة نظمي لوقا، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- ٨- جاسم ، محمد: بيت المدى .. تحتفي بالفنانة عفيفة لعبيي التي جعلت لوحاتها بوابة للعالم، العدد ٤٥٩٥ المدى، بغداد ، تصوير سلام صبري، ٢٥/١/٢٠٢٠م.

- ٩- جبريل ،أيلي : تعريف الطفل لغة واصطلاحا، مجلة الحياة والمجتمع، ٢٠٢١ م .
- ١٠- الحيدري، ثامر: لوحات عالمية يجسدها اطفال متلازمة داون ، درر العراق، ٢٨ سبتمبر ٢٠١٩ م .
- ١١- الرازي، ابو الحسين احمد بن فارس زكريا القزويني: معجم مقاييس اللغة، المحقق عبد السلام محمد هارون ، ط١، دار الفكر، سوريا، ١٩٧٩م .
- ١٢- ستولنتيز، جبروم: النقد الفني دراسة جمالية، ترجمة د. فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥م .
- ١٣- السيد ، محمد: ما هي الطفولة، موقع مواضيع، ١١ يناير ٢٠٢٢ م .
- ١٤- السيد، امانى: محطات الغربية ١٨ لوحة تجسد حياة التشكيلية العراقية عفيفة لعبي ،موقع الشرق، القاهرة، ٢٢ نوفمبر ٢٠٢١م .
- ١٥- شعبان عبد العاطي، وآخرون: المعجم الوسيط، ط ٤ ، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م .
- ١٦- الشيباني، ثامر: المرجعيات الفكرية للشكل الهندسي في الرسم المعاصر، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ٢٠٢٠م .
- ١٧- الصالحي ،خالد خضير :عفيفة لعبي.. القطيعة عن الحياة لا تمنح سوى مخلوقات مشوهة، مجلة ملاحق المدى ، ٢٢/١/٢٠٢٠م .
- ١٨- عابدين، سارة: مواجهة الهيمنة الذكورية نظرة على الفن التشكيلي النسوي، موقع الجزيرة، ٢٧ مارس ٢٠١٩م .
- ١٩- عبد الحليم، نادية: الفن التشكيلي وتحرير المرأة مسيرة من النضال بالألوان، العدد ١٥٤٤٢، جريدة الشرق الاوسط، القاهرة ، ٩ مارس ٢٠٢١م .
- ٢٠- العبيدي، منير: حواس تشكيلية بصيغة المرأة، موقع ايلاف الثقافي، الاحد ٢٧ فبراير ٢٠٠٥م .
- ٢١- العسكري، أبو هلال الحسن: الفروق اللغوية للعسكري، ط ٩، دار الافاق الجديد، ١٩٩١ م .

- ٢٢- العثماوي، محمد زكي: فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية، ١٩٨٠ م.
- ٢٣- العطية، مروان: معجم المعاني الجامع، ط١، مجلد ١، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٨ م.
- ٢٤- عمر، أحمد المختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، مصر، ٢٠٠٨ م.
- ٢٥- القرارة، بتول: تعريف الشكل في العمل الفني، موقع موضوع، ٢٠٢٢ م.
- ٢٦- كامل، عادل: التشكيل العراقي التأسيس والتنوع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠ م.
- ٢٧- محمود ، سيد: التشكيلية العراقية عفيفة لعبيي تحقق حلمها في " محطات" القاهرة، الفنار للإعلام، ٢٠٢١ م .
- ٢٨- منصة مرداد عادل الديري، لعبة القمر على سطح أمسية عدنية- لوحة من أعمال الفنانة العراقية عفيفة لعبيي - ٨ يناير .
- ٢٩- موقع العربي الجديد، عفيفة لعبيي عن المرأة في عزلتها، الكويت، ٢٣ نوفمبر ٢٠١٧ م.
- ٣٠- الهلال، عدوية : الطفل في لوحات الرسامين عبر التاريخ ، العدد ٢٤٠٢ ، صحيفة المدى، ٢١ فبراير ٢٠١٢ م.